



وفتحت
أبواب الجنة

أم الأسير الأسيف

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

يقول الله تعالى: "أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، نُخْرًا بَلَّهَ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَرَأَ: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءَ بِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ".

قوله: "بله ما أطلعتم عليه": قال الخطابي: كأنه يقول: دع ما أطلعتم عليه، فإنه سهل في جنب ما ادخر لهم.

قال ابن كثير:

أي: فلا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله لهم في الجنات، من النعيم المقيم، واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد، لما أخفوا أعمالهم، كذلك أخفى الله لهم من الثواب، جزاء وفاقاً، فإن الجزاء من جنس العمل.

قال الحسن البصري: أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: سبب هذا الحديث:

"إن موسى عليه السلام سأل ربه: أي أهل الجنة أدنى منزلة؟ فقال: رجل يجيء من بعد ما دخل أهل الجنة الجنة، فيقال له

ادخل الجنة!

فيقول: كيف أدخل، وقد نزلوا منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟

قال: فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ما كان لمالك من ملوك الدنيا؟ فيقول: نعم، أي ربّ قد رضيتُ.

قال: فيقال له: فإنّ لك مثل هذا، ومثله ومثله.

فيقول: رضيتُ أي ربّ.

قال: فيقال: فإنّ لك مثل هذا، وعشرة أمثاله معه.

قال: فيقول: رضيتُ أي ربّ.

قال: فيقال له: فإنّ لك مع هذا ما اشتَهتْ نفسك، ولذتْ عينك.

قال: فقال موسى: أي ربّ فأبي أهل الجنة أرفع منزلة؟

قال: إياها أردت، وسأحدثك عنهم إنني قد غرستُ كرامتهم بيدي،

وختمتُ عليها، فلا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطرٌ على قلب

بشر. قال: ومصدق ذلك في كتاب الله عز وجل: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ

مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ".

قال النووي: أردت: اخترت واصطفيت، وأما غرست كرامتهم

بيدي إلى آخره، فمعناه: اصطفيتهم وتوليتهم، فلا يتطرق إلى

كرامتهم تغيير.

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

"إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ كَنَفَهُ عَلَيْهِ وَيَسْتَرُهُ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَكَ كَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ؛ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ".

"يَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ": يريد: عَطْفَهُ وَرَأْفَتَهُ وَرِعَايَتَهُ.

كنفه: يريد عطفه ورأفته ورعايته، وستره عن أهل الموقف حتى لا يطلع على سره غيره.

وفي الحديث: أن الستر في الدنيا مما يؤنس، ويدل على أنه من أدلة المغفرة؛ لأن الدارين كلها وأحكامها بيده تعالى.

ذكر ابن كثير وعزاه إلى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

"يُدْنِي اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتَرُهُ مِنَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا، وَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فِي ذَلِكَ السِّرِّ، فَيَقُولُ لَهُ: اقْرَأْ يَا ابْنَ آدَمَ كِتَابَكَ، فَيَقْرَأُ، فَيَمِرُ بِالْحَسَنَةِ فَيَبْيِضُ لَهَا وَجْهَهُ، وَيُسِرُّ بِهَا قَلْبَهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَتَعْرِفُ يَا عَبْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: إِنِّي تَقَبَّلْتُهَا مِنْكَ، فَيَسْجُدُ ذَلِكَ الْعَبْدُ."

فيقول: ارفع رأسك، وعد في قراءتك، فيمر بالسيئة فيسود لها وجهه، ويوجل منها قلبه، وترتعد منها فرائصه، ويأخذه من الحياء من ربه ما لا يعلمه غيره.

فيقول الله: أتعرف يا عبدي؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني أعرفُ بها منك، قد غفرتها لك، فلا يزال حسنة تُقبل فيسجد، وسيئة تُغفر فيسجد.

فلا يرى الخلائق منه إلا السجود، حتى ينادي الخلائق بعضها بعضًا: طوبى لهذا العبد الذي لم يعص الله قط، ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه وبين الله".

فيقول أرحم الراحمين: خذوا عبدي إلى جنات النعيم، خذوه إلى الرضوان العظيم، فيعطى كتابه بيمينه، فينطلق بين الصفوف ضاحكًا مسرورًا، ويصيح أمام العالمين:

"هَأْوُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ" ..

جزاؤه: "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ" .
فيقول الناس: فاز فلان وأفلح.

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

شفاعة نبي الله صلى الله عليه وسلم

في الحديث: "... ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ وَأَقْبَلْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَخْبَرَ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ، "إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نَصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ" ..
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: "أَشْهَدُ مِنْ حَضْرَتِي أَنْ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا".

وهناك الشفاعة العامة، لأناس قد دخلوا النار في أن يخرجوا منها.

ومعنى العموم: أن الله سبحانه وتعالى يأذن لمن شاء من عباده الصالحين؛ أن يشفعوا لمن أذن الله لهم بالشفاعة فيهم، وهذه الشفاعة ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولغيره من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وهي أن يشفع في أهل النار من عصاة المؤمنين أن يخرجوا من النار.

وفي الحديث: " فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشدّ مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار، يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون.

فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار
فيخرجون خلقًا كثيرًا...

فيقول الله عز وجل: "شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع
المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط".

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

جاء رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لك بها، يومَ القيامةِ سبعمائةِ ناقةٍ، كلها مَخْطُومَةٌ".

مخطومة: أي: فيها خظام، وهو قريب من الزمام.

قال النووي: قيل: يحتمل أن يكون المراد أن له سبعمائة ناقة في غير سبيل الله، وأن يكون على ظاهره، ويكون له في الجنة بها سبعمائة ناقة يركبها حيث شاء للتنزه، كما جاء في خيل الجنة.

في الحديث: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟

قال: "إِنَّ اللهَ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ، فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، يَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ".

قال: وسأله رجلٌ فقال يا رسولَ الله، هل في الجنةِ من إبلٍ؟

قال: فلم يُقَلْ له منْثَمًا قال لصاحبه، قال: "إِنْ يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَأَذَتْ عَيْنُكَ".

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ .
وَلَا يَنْقَلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ قَالُوا: فَمَا بَالُ
الطَّعَامِ؟ قَالَ: جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشِحِ الْمَسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ
وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ".

يقول تعالى: "وَسَقَاهُمْ رَبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا" يقول الطبري: وسقى
هؤلاء الأبرار ربهم شرابًا طهورًا، ومن طهره أنه لا يصير بولاً
نجسًا، ولكنه يصير رشحًا من أبدانهم كرشح المسك.

ويقول الإمام الزرقاني: وهذا يدل على أن جميع العبادات تزول
في الجنة، إلا عبادة الشكر والحمد والتسبيح والتهليل.

قال القاري:

والحاصل أنه لا يخرج منهم نفس إلا مقرونًا بذكره وشكره
سبحانه.

ولذا قال العارفون: "ولمن خاف مقام ربه جنتان" .. جنة عاجلة
في الدنيا، وجنة آجلة في العقبى، فالأولى وسيلة للأخرى،
والأخرى نتيجة للأولى.

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

بشارات نبوية عظيمة، وزيادة كريمة من الكريم المنان..

قال صلى الله عليه وسلم: "وَعَدَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ".

عن عبدالله بن مسعود: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: "أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ". قُلْنَا: نَعَمْ.

قال: "أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ". قُلْنَا: نَعَمْ.

قال: "أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ". قُلْنَا: نَعَمْ.

قال: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنْ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشُّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ".

ثم يبشرنا ببشرى الله لعباده، فقال صلى الله عليه وسلم: "أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٌّ، ثَمَانُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ".

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّمُ ، فَجُعِلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى رُفِعَ لِي سِوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ أُمَّتِي هَذِهِ ؟ قِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، قِيلَ : انظُرْ إِلَى الْأُفُقِ ، فَإِذَا سِوَادٌ يَمَلَأُ الْأُفُقَ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : انظُرْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ . فَإِذَا سِوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ ، قِيلَ : هَذِهِ أُمَّتُكَ ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ . ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ ، وَقَالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ، فَحَنُّهُمْ ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْرَجَ ، فَقَالَ : "هَمُّ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ".
فَقَالَ عُرْكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ : أَمْنَهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
"نَعَمْ". فَقَامَ آخِرُ ، فَقَالَ : أَمْنَهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : "سَبَقَكَ بِهَا عُرْكَاشَةُ".

"لا يسترقون": الاسترقاء أو الرقية هي: طلب الرقية من الغير، أي لا يسألون من غيرهم أن يرقئهم، فطلب الرقية من الغير -وإن كان جائزاً- فهو مكروه، أن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة، فيتكل عليها، ولكن ثقة بالله بأنه وحده الذي بيده الخير.

"ولا يتطيرون": أي: لا يتشاءمون، من الطير ونحوه، ولكنه غير محصور بالطير، وإنما يشمل التشاؤم بأي مرئي أو مسموع، أو

زمان أو مكانك؛ كما كان في الجاهلية.

"ولا يكتون": أي: لا يسألون غيرهم أن يكويهم.

وقال صلى الله عليه وسلم: "الشفاء في ثلاثة: في شربةٍ منجَم، أو شربةٍ عسلٍ، أو كَيَّةِ بنارٍ، وأنهى أُمَّتي عن الكَيِّ".

فألنهي عنه يدل على كراهته، وأحاديث فعله تدل على جوازه إذا احتاج إليه.

وقيل: قد ختم المسألة بقوله: "وعلى ربهم يتوكلون"؛ فانتفاء هذه الأمور عنهم يدل على قوة توكلهم وكمالهم.

#وُفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

#أَيُّهُمْ أَكْثَرُ فِي الْجَنَّةِ النَّسَاءُ أَمْ الرِّجَالُ؟!

قال محمد بن سيرين: إما تَفَاخَرُوا وإما تَذَاكُرُوا: الرِّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمْ النَّسَاءُ؟

فقال أبو هريرة: أو لم يقل أبو القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالتِّي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمُ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مَخُّ سَوْقَيْهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعَزُّبُ".

قال الحافظ ابن حجر:

استدل أبو هريرة بهذا الحديث، على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال.

وقال أيضًا: "لا يلزم من أكثريتهن في النار نفي أكثريتهن في الجنة، لكن يشكل على ذلك، قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر: "اطلعت في الجنة فرأيت أقل ساكنها النساء".

يحتمل أن يكون ذلك في أول الأمر، قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة، والله أعلم.

وقيل: يمكن الجمع بين الحديثين: أن النساء أكثر أهل النار، وأكثر

أهل الجنة، وبذلك يكن أكثر من الرجال وجوداً في الخلق.

وقد وفق القرطبي بين النصين؛ بأن النساء يكن أكثر أهل النار، قبل الشفاعة وخروج عصاة الموحدين من النار..

فإذا خرجوا منها بشفاعة الشافعين، ورحمة أرحم الراحمين كن أكثر أهل الجنة.

#وُفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قمت على باب الجنة، فإذا عامة من دخلها المساكين، وإذا أصحاب الجُدِّ محبوسون؛ إلا أصحاب النار، فقد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء".

"وإذا أصحاب الجد محبوسون": محبوسون للحساب، ويسبقهم الفقراء بخمسمائة عام.

وذلك أن أرباب الغنى من المؤمنين الأغنياء والأمرء، أصحاب الحظ الفاني من أرباب الأموال والمناصب، محبوسون في العرصات لطول حسابهم في المتاع..

بسبب كثرة أموالهم، وتوسيع جاههم، وتلذذهم بهما في الدنيا، وتمتعهم على وفق شهوات النفس والهوى.

فإن حلال الدنيا له حساب، ولحرامها عقاب، والفقراء من هذا براء..

فلا يحاسبون ولا يحبسون، بل قبل الأغنياء بأربعين خريفًا في الجنة؛ يدخلون مكافأة لهم في العقبى لما فاتهم من الدنيا.

وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَمِعَ رَجُلًا
يَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: "أَقْصِرْ مِنْ جُشَائِكَ؛ فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ جَوْعًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، أَطْوَلُهُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا".

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

قال صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي لأَعْلَمُ آخَرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا".
فيقولُ اللهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى،
فِيرْجِعُ فيقولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى!
فيقولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فِيرْجِعُ
فيقولُ: يَا رَبِّي وَجَدْتُهَا مَلَأَى!
فيقولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعِشْرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ:
إِنَّ لَكَ مِثْلَ عِشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا.
فيقولُ: أُنْسَخِرُ مِنِّْي، أَوْ: تَضْحَكُ مِنِّْي وَأَنْتَ الْمَلِكُ.
فلقد رأيتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ
نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً".

وهؤلاءِ عُتَقَاءُ اللهِ.. الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا
خَيْرٍ قَدَّمُوهُ

قال صلى الله عليه وسلم: "فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ،
يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ.. هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ.
ثم يقولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ.
فيقولونَ: رَبَّنَا! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.
فيقولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا.

فيقولون: يا ربنا! أيُّ شيءٍ أفضلُ من هذا؟
فيقول: رِضايَ، فلا أسخَطُ عليكم بعده أبداً".

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

قال صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب في ظلها مائة سنة، واقرؤوا إن شئتم: "وَوَظِلٌّ مَّمْدُودٌ".

فهم في ظلّ دائم لا تتسخه الشمس فتذهبه، وكل ما لا انقطاع له فإنه ممدود.

وقال صلى الله عليه وسلم: "مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ".

ومن أشجار الجنة شجرة طوبى، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها كما في الحديث الآتي:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "طُوبَى شَجَرَةٍ مَسِيرَةَ مِائَةِ سَنَةٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا".

وقال تعالى: "ذَوَاتَا أَفْنَانٍ". وهو جمع فنن وهو الغصن.

وقال تعالى: "فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ".

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نَخْلُ الْجَنَّةِ جُدُوْعُهَا مِنْ زُرْمُدٍّ أَخْضَرٍ، وَكَرْبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ، وَسَعْفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا

مُقَطَّعَاتُهُمْ، وَحُلَّلُهُمْ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَاقِ وَالذَّلَاقِ، أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ،
وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ لَيْسَ لَهُ عَجَمٌ.

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يُنَادِي مُنَادٌ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَتَّعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}."

يعني أن تكونوا صحاح الأبدان، فلا يصيبكم في الجنة الأمراض ولا الأسقام، فالمرض لا يطراً على أهل الجنة، بقدره الله سبحانه وتعالى وحفظه وبأمره.

"وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً"، فأهل الجنة لا يموتون أبداً، قال الله عز وجل: "لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ". وقال: "عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ"، أي: غير مقطوع. وهذا وأمثاله في القرآن كثير؛ مما يدل على أبدية الجنة وأهلها ونعيمهم.

فأهل الجنة لا يجري على بالهم الموت ولا الفناء، أو حتى الانتقال مما هم فيه، كما قال تعالى: "لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا".

"وإن لكم أن تتعموا فلا تبأسوا أبداً". أي: إن لكم أن تتعموا نعيماً مستمراً أبداً، ليس فيه بؤس.

والبؤس: هو الفقر وشدة الحال، فأهل الجنة لا يصيبهم شقاء، بل هم في راحة وسعادة وطمأنينة، لا يكدر عيشهم شيء من الأكدار، لا الأمراض ولا الفقر، ولا يهابون الأعداء، ولا يذهب عنهم الأمن، ولا يصيبهم الفزع، ولا ينغص عيشهم مرض ولا موت، ولا ارتحال ولا انتقال..

كل هذه المنغصات ممنوعة عنهم ومرفوعة، فلا يصيبهم فيها شيء منها؛ لكمال نعيمهم.

#وُفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

"إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لَتَفَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ".

إن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل، حتى إن أهل الدرجات العلى، ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم.

وغرف الجنة: قصور بأدوار عدة مصنوعة من الدر والجواهر، وتسري من تحتها الأنهر والينابيع، يرى داخلها من خارجها، ويسكنها الرسل والأنبياء، ومن صدقوا الله، والمتأخين في الله، والشهداء، والصابرين على البلاء.

ويسكنها عباد الله المؤمنين ذو الكلام الطيب، والمطعمين الطعام، والقائمين والعباد نيام.

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

قال صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة لشجرة، يَسِيرُ الرِّكْبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ؛ وَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: "وَوَيْلٌ مَّمْدُودٍ".

إنهم في ظلِّ دائم لا تتسخه الشمس فتذهب، وكل ما لا انقطاع له فإنه ممدود.

عن أبي هريرة، قال: "إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام، اقرءوا إن شئتم: "وَوَيْلٌ مَّمْدُودٍ" ..

فبلغ ذلك كعبًا فقال: صدق والذي أنزل التوراة على لسان موسى، والفرقان على لسان محمد، لو أن رجلًا ركب حُقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها، حتى يسقط هرِمًا ..

إن الله غرسها بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة "

قال صلى الله عليه وسلم: "مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ".

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "تَخُلُّ الْجَنَّةَ جُدُوعُهَا مِنْ

زُمرَّدٌ أَخْضَرُ، وَكَرْبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ، وَسَعْفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا
مُقَطَّعَاتُهُمْ، وَحُلُّهُمْ، وَثَمْرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ وَالذَّلَائِ، أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ،
وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ لَيْسَ لَهُ عَجْمٌ".

#وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ اللَّوْلُؤِ، تُرَابُهَا الْمِسْكُ".

والجنبذة ما ارتفع من البناء، والجنابذ جمع جنبذة، وهي القبة.

وقال صلى الله عليه وسلم، في بناء الجنة: "لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَنْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزُّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ؛ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ".

وسئل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: "دَرْمَكَةٌ بِيضَاءً، مِسْكٌ خَالِصٌ".

"الدَّرْمَكُ": دُقَاقُ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَ التُّرَابُ النَاعِمُ، وَ الدَّقِيقُ الْأَبْيَضُ. وَ الدَّرْمَكُ: الَّذِي يَدْرَمُكَ حَتَّى يَكُونَ دُقَاقًا.

فحصل من هذه الأحاديث ثلاث صفات في تربتها: قيل: زعفران، أو مسك، أو خبزة.

قال ابن رجب الحنبلي:

أن يكون زعفراناً باعتبار لونه، مسكاً باعتبار رائحته، وهذا من

أحسن شيء يكون البهجة والإشراق، لون الزعفران ورائحة المسك.

قال: وكذلك تشبيهها بالدرمك، وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ *
جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ".

وهذا هو حال الأبرار الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات
بأبدانهم، بأنهم خير البرية؛ لأنهم عبدوا الله وعرفوه، وفازوا بنعيم
الدنيا والآخرة، فكانوا أفضل الخلق حالاً ومآلاً.

"جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا" .. لا يخرجون منها، ولا يرحلون عنها، ولا يموتون، بل
هم دائمون في نعيمها، مستمرين في لذاتها أبد الأبد، لا نهاية
لنعيمهم.

وذلك الجزاء والرضوان لمن وقعت منه الخشية لله سبحانه في
الدنيا وانتهى عن معاصيه بسبب تلك الخشية التي وقعت له، لا
مجرد الخشية مع الانهماك في معاصي الله سبحانه فإنها ليست
بخشية على الحقيقة.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا".

عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا فلان، ما لي أراك محزوناً؟".

قال: يا نبي الله شيء فكرت فيه؟

قال: "ما هو؟"

قال: نحن نغدو عليك ونروح، ننظر إلى وجهك ونجالسك، وغداً ترفع مع النبيين فلا نصل إليك!!

فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه عليه شيئاً، فأتاه جبريل بهذه الآية: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا". فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فبشره.

وقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: قد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم، له فضل على من آمن به في درجات الجنة ممن تبعه وصدقته؛ فكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة أن يرى بعضهم بعضاً؟ فأنزل الله هذه الآية في ذلك.

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الأعلى ينحدرون إلى من هو أسفل منهم، فيجتمعون في رياضها، فيذكرون ما أنعم الله عليهم، ويثنون عليه وينزل لهم أهل الدرجات، فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به، فهم في روضة يحبرون ويتتعمون".

#وفتحت_أبواب_الجنة

"جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ".

مهما تمت أنفسهم وتعلقت به إرادتهم، حصل لهم على أكمل الوجوه وأتمها.

فلا يمكن أن يطلبوا نوعًا من أنواع النعيم، الذي فيه لذة القلوب، وسرور الأرواح؛ إلا وهو حاضر لديهم.

ولهذا يعطي الله أهل الجنة، كل ما تمنوه عليه حتى إنه يذكرهم أشياء من النعيم، لم تخطر على قلوبهم.

فتبارك الذي لا نهاية لكرمه، ولا حد لجوده؛ فهم في جنات..
"تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ".. يفجرونها تفجيرًا حيث شاءوا، وأين أرادوا.

إن شاءوا في خلال القصور، أو في تلك الغرف العاليات، أو في رياض الجنات، من تحت تلك الحدائق الزاهرات.

أنهار تجري في غير أخذود وخيرات ليس لها حد محدود.

#وفتحت أبواب الجنة

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ".

قال ابن كثير:

يخبر الله تعالى عن فضله، وكرمه، وامتنانه، ولطفه بخلقه، وإحسانه..

أن المؤمنين إذا اتبعتهم ذرياتهم في الإيمان، يلحقهم بأبائهم في المنزلة، وإن لم يبلغوا عملهم، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم، فيجمع بينهم على أحسن الوجوه، بأن يرفع ناقص العمل بكامل العمل، ولا ينقص ذلك من عمله ومنزلته للتساوي بينه وبين ذلك.

وقد قيدت إلحاق ذرية المؤمن إلى درجته في الجنة بالإيمان، أما إذا كانت على غير الإيمان، فإنها لا تنتفع بصلاح الآباء والأبناء.

قال ابن العثيمين:

"إذا كان الأولاد سعداء، والآب من السعداء؛ فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ

رَهِينٌ".

يعني: أن الإنسان إذا كان له ذرية، وكانوا من أهل الجنة؛ فإنهم يتبعون آباءهم، وإن نزلت درجاتهم عن الآباء، ولهذا قال: "وَمَا أَلْتَنَاهُمْ"

أي: ما نقصنا الآباء "مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ"؛ بل الآباء بقي ثوابهم موفراً، ورُفعت الذرية إلى مكان آبائها.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ".

ورضوان من الله أكبر: رضا الله عنهم أكبر وأجل وأعظم؛ مما هم فيه من النعيم.

قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك ربنا وسعديك! فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ما لنا لا نرضى، وقد أعطيتنا ما لم تُعْطِ أَحَدًا من خلقك؟ فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك. قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك! قال: أجلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا".

واعلم أن هذا هو البرهان القاطع على أن السعادات الروحانية، أشرف وأعلى من السعادات الجسمانية؛ وذلك لأنه الابتهاج بكون مولاه راضيًا عنه.

"ذلك هو الفوز العظيم" .. لا ما يطلبه المنافقون والكفار من التمتع بطيبات الدنيا.

وهذه الأشياء التي وعدت المؤمنين والمؤمنات هو الظفر العظيم،

والنقاء الجسمي؛ لأنهم ظفروا بكرامة الأبد، ونَجَوْا من الهوان في
سَقَر، فهو الفوز العظيم الذي لا شيء أعظم منه.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقْرِيٍّ حِسَانَ".

قال في الأوليين: "مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ".

ولم يقل ذلك في الأخيرتين، بل قال: "مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقْرِيٍّ حِسَانَ".

وقال في الأوليين، في وصف نسائهم وأزواجهم: "فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ".

وقال في الأخيريين: "حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ" .. وقد علم التفاوت بين ذلك.

وقال في الأوليين: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" .. فدل ذلك أن الأوليين جزاء المحسنين، ولم يقل ذلك في الأخيريين.

ومجرد تقديم الأوليين على الأخيريين، يدل على فضلهما.

فبهذه الأوجه يعرف فضل الأوليين على الأخيريين، وأنهما معدتان للمقربين من الأنبياء، والصديقين، وخواص عباد الله الصالحين.

وأن الأخریین معدتان لعموم المؤمنین، وفي كل من الجنات
المذكورات؛ ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على
قلب بشر.

وفیهن ما تشتهیه الأنفس، وتلذ الأعین، وأهلها في غاية الراحة
والرضا والطمأنينة وحسن المأوى، حتى إن كلا منهم لا يرى أحدًا
أحسن حالًا منه، ولا أعلى من نعيمه الذي هو فيه.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ" .. بسبب ما معهم من الإيمان، يثيبهم الله أعظم الثواب، وهو: الهداية.

فيعلمهم ما ينفعهم، ويمن عليهم بالأعمال الناشئة عن الهداية، ويهديهم للنظر في آياته، ويهديهم في هذه الدار إلى الصراط المستقيم.

وفي دار الجزاء إلى الصراط الموصل إلى جنات النعيم؛ ولهذا قال: "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ" الجارية على الدوام "فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ".

أضافها الله إلى النعيم؛ لاشتمالها على النعيم التام، نعيم القلب بالفرح والسرور، والبهجة والحبور، ورؤية الرحمن وسماع كلامه، والاعتباط برضاه وقربه، ولقاء الأحبة والإخوان، والتمتع بالاجتماع بهم.

وسماع الأصوات المطربات، والنعيمات المشجيات، والمناظر المفرحات.

ونعيم البدن بأنواع المآكل والمشارب والمناكح، ونحو ذلك مما لا تعلمه النفوس، ولا خطر ببال أحد، أو قدر أن يصفه الواصفون.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ".

وهذا من كرمه وإحسانه على أهل الجنة، أن الغل الذي كان موجودًا في قلوبهم، والتنافس الذي كان بينهم، أن الله يقلعه ويزيله حتى يكونوا إخوانًا متحابين، وأخلاء متصافين.

ويخلق الله لهم من الكرامة، ما به يحصل لكل واحد منهم الغبطة والسرور، ويرى أنه لا فوق ما هو فيه من النعيم نعيم؛ فبهذا يأمنون من التحاسد والتباغض لأنه قد فقدت أسبابه.

"وَنُودُوا" .. تهنئة لهم وإكرامًا وتحية واحترامًا .. "أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُوْرِثْتُمُوهَا" .. كنتم الوارثين لها، وصارت إقطاعا لكم، إذ كان إقطاع الكفار النار.

قال بعض السلف: أهل الجنة نجوا من النار بعفو الله، وأدخلوا الجنة برحمة الله، واقتسموا المنازل وورثوها بالأعمال الصالحة؛ وهي من رحمته؛ بل من أعلى أنواع رحمته.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً
طَيِّبَةً"

قال الحسن: ما تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة.

وقيل: هي العمل بالطاعة والانشراح بها.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ، وَكَانَ رِزْقُهُ
كَفَافًا وَقَنَّعَ بِهِ".

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى
بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ
مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّىٰ إِذَا أَفْضَىٰ إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ
حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا".

#وفتحت_أبواب_الجنة

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا" ..

فجنة الفردوس نزل وضيافة لأهل الإيمان والعمل الصالح، وأي ضيافة أجل وأكبر، وأعظم من هذه الضيافة..

المحتوية على كل نعيم للقلوب، والأرواح، والأبدان، وفيها ما تشتهيهِ الأنفس. وتلذ الأعين، من المنازل الأنيقة، والرياض الناضرة، والأشجار المثمرة.

والطيور المغردة المشجية، والمآكل اللذيذة، والمشارب الشهية، والنساء الحسان، والخدم، والولدان، والأنهار السارحة، والمناظر الرائقة، والجمال الحسي والمعنوي، والنعمة الدائمة..

وأعلى ذلك وأفضله وأجله، التمتع بالقرب من الرحمن ونيل رضاه، الذي هو أكبر نعيم الجنان، والتمتع برؤية وجهه الكريم، وسماع كلام الرعوف الرحيم..

فله تلك الضيافة، ما أجلها وأجملها، وأدومها وأكملها.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ".

وعد الله تعالى المؤمنين والمؤمنات جنات.. بساتين تجري من تحتها من تحت أشجارها وغرفها الأنهار.

وقيل: أنها تجري منضبطة بالقدرة في غير أخدود.

خالدين فيها ومساكن طيبة.. قصور من الزبرجد والدر والياقوت، يفوح طيبها من مسيرة خمسمائة عام.

وقال عطاء الخراساني: جنات عدن هي قسبة الجنة، وسقفها عرش الرحمن جل وعز.

وقال ابن مسعود: هي بطنان الجنة، أي وسطها.

وقال مقاتل والكلبي: "عدن": أعلى درجة في الجنة، وفيها عين التسليم، والجنان حولها محفوفة بها، وهي مغطاة من يوم خلقها الله حتى ينزلها الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن يشاء الله.

وقال الحسن: هي قصر من ذهب، لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل.

#وفتحت_أبواب_الجنة

كيف تجري الأنهار تحت الجنات؟!

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" .. وهذا ما يجعل مسكنها طيبًا، ومطعمها لذيذًا، وعيشها رَغَدًا.

وقد ذكر ابن كثير في أكثر من موضع أنها تعني.. "خلالها"؛ أي: بين قصورها وبساتينها.

وقال: أي: تتخرق في أكنافها وأرجائها وجوانبها، وتحت أشجارها وقصورها، يصرفونها حيث شاؤوا، وأين شاؤوا.

فهذه الأنهار في الجنات تجري من تحت غرفها وقصورها ومنازلها مباشرة، كما هو المعهود في الدنيا وأنهارها.

قال الزمخشري: وأنزه البساتين وأكرمها منظرًا ما كانت أشجاره مظلمة، والأنهار في خلالها مطردة، وأن الجنان لا تروق للنواظر، ولا تبهج الأنفس، ولا تجلب الأريحية والنشاط حتى يجري فيها الأنهار، وإلا كانت أشجارها كتماثيل لا أرواح فيها، وصور لا حياة فيها.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ" .. كل كأس في القرآن فهو خمر، فهي خمر بيضاء، لونها مشرق حسن بهي.

وفي وصف الخمر بالمعين، معنى الديمومة واستمرارية الجريان؛ ولما كان خمر الدنيا يوصف بالانقطاع، وشاربها يطلب الزيادة كلما أنهى كأسه، فقد طمأن الله تعالى أهل الجنة بأن خمرهم وشربهم جارٍ لن ينقطع.

"لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ" .. قال مجاهد: لا تذهب عقولهم

"يَتَنَزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ" .. يعني أن خمر الجنة التي يتعاطاها المؤمنون فيها مخالفة في جميع الصفات لخمير الدنيا، فخمير الآخرة لا لغو فيها، واللغو كل كلام ساقط لا خير فيه، فخمير الآخرة لا تحمل شاربها على الكلام الخبيث والهذيان، لأنها لا تؤثر في عقولهم

وقد نفى الله تعالى عن خمير الآخرة العيوب التي تلحق بخمير الدنيا وتسبب لشاربها الصداع والأوجاع والبول والقيء.

#وفتحت_أبواب_الجنة

"أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا".

قال بعض العلماء: أن حساب أهل الجنة يسير، وأنه ينتهي في نصف نهار، ووجه ذلك أن قوله: "مَقِيلًا" .. أي مكان قيلولة وهي الاستراحة في نصف النهار.

قال ابن عباس: كان حسابهم أن عرضوا على ربهم عرضة واحدة، وإنما هي ضحوة، فيقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور العين، ويقيل أعداء الله مع الشياطين مقرنين.

يقول الطبري: فإن قال قائل: وهل في الجنة قائلة؟! فيقال: "وَأَحْسَنُ مَقِيلًا" فيها؟!

قيل: معنى ذلك: وأحسن فيها قرارًا في أوقات قائلتهم في الدنيا، وذلك أنه ذكر أن أهل الجنة لا يمرّ فيهم في الآخرة إلا قدر ميقات النهار من أوله إلى وقت القائلة، حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة، فذلك معنى قوله: "وَأَحْسَنُ مَقِيلًا".

الصفحة الشخصية لأمنا الفاضلة / أم الأسير الأسيف

محبات أم الأسير الأسيف "آسية محمود" تيلجرام.

الصفحة العامة لمحبات أم الأسير الأسيف "آسية محمود"

